البلاغة البصرية المصاحبة للأزمات الصحية الدولية في الرسوم الكاريكاتورية بالمواقع الإخبارية العربية: جائحة كورونا أنموذجاً

د.محمد محمد علي عمارة

الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون - كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال - جامعة جنوب الوادي

مقدمة:

تعد الدلالات البصرية فرعا من التحليل السيميولوجي، متقاطعة مع موجات الدراسات البصرية Visual Turn التي غدى لها تواجدا ملموسا عبر الدراسات الإعلامية في سبعينيات القرن العشرين مدفوعة بأبحاث ما أطلق عليه الموجة الثقافية Cultural Turn التي دشنها عالم الأنثروبولوجي كليفورد جيرتز Clifford Geertz، وفي ضوء ذلك تم تعريف الثقافة بأنها العملية الاجتماعية التي بواسطتها يوصّل الأفراد المعاني، ويدركون حقيقة عالمهم، ويبنون هوياتهم، ويحددون معتقداتهم وقيمهم (Ventrella, 2015, p.9).

وفقا لهذا السياق الخاص بمعطى الثقافة كونها عملية اجتماعية لصنع الدلالات وإدراكهم للواقع الاجتماعي يجعل الصورة والدلالات البصرية مؤشرا علي إدراك الذات وإدراك الواقع الاجتماعي، حيث تنتمي البلاغة البصرية Visual Rhetoric إلى الدراسات البلاغية المعنية بالاستخدام المقنع للصور، سواء من تلقاء نفسها أو من خلال تشاركها مع الكلمات، لذا يركز مفهوم البلاغة البصرية على دراسة الثقافة والفن، حيث تركز البلاغة البصرية على رمزية المعنى المستقي من الصورة.

حيث تُشير البلاغة البصرية إلى كيفية إقناعنا بالأشياء التي نراها، فعندما يتحدث الناس عن البلاغة البصرية قد تميل أنت إلى الاعتقاد بأنهم يشيرون إلى طريقة التلاعب بالصور لتحريف الطريقة التي نتصور بها الأشياء، ولكن البلاغة البصرية هي أكثر بكثير من التلاعب الصوري، وفي الواقع تشير البلاغة البصرية إلى كيفية تفسيرنا وجعل المعنى بعيداً عن أي شيء نراه.

لذا جاءت الدراسة الحالية لتربط كلا من البلاغة البصرية بالسياقات الاجتماعية المرتبطة بمخاطبة الوعي المجتمعي المتصل بجائحة كورونا، لأن التعامل مع هذه الأزمة اتصل بفصل المسافات الاجتماعية مشددا علي التباعد الاجتماعي والإجراءات الاحترازية التي تجعلنا لكي نحافظ علي أنفسنا يجب أن نبتعد عن الأصدقاء والمقربين مما تلاشي معه مسمي العلاقات الحميمة closed area، ترتب علي ذلك إعادة بناء العلاقات والدلالات البصرية والاجتماعية.

المدخل النظري للدراسة:

نظرية الحقول الدلالية: Semantic Field Theory

بدأت النظرية عن طريق ملاحظة العلاقات الدلالية مثل علاقة الترادف وغيرها، ثم أدت هذه الملاحظة إلى فكرة المجال الدلالي، فإذا أردنا تحديد كلمة بدقة في هذه الحقول، يجب أولا أن نبدأ بتحديد العلاقات الدلالية التي ترتبط بها الكلمات فيما بينها داخل هذا الحقل أو ذاك، لأن الكلمة طبقا لهذه النظرية لا يتحدد قيمتها الدلالية في نفسها إنما تتحدد بالنسبة لموقعها داخل مجال دلالي معين.

حيث وضع بريل Michael Breal عام 1883هذا المصطلح Semantique وصاغه من اللغة اليونانية ليعني به «علم الدلالة» وليميز دراسته عن غيرها من الدراسات اللغوية، وليعبر عن فرع من فروع علم اللغة العام هو علم الدلالة في مقابل علم الصوتيات Phonetics (حيدر، 2005، ص: 12-13).

وقد تصدت المعاجم الإنجليزية لتعريف هذا العلم، فقد عرف معجم Webster علم الدلالة أنه « علم المعنى الذي يختلف تماما مع علم الأصوات «، وهو الدراسة التاريخية والسيكولوجية للتغير في معاني الكلمات وتصنيفها (إبراهيم،2001، ص:11-12). ويعرف علم الدلالة Semantique بأنه « العلم الذي يدرس قضية المعنى» (حسنين، 2005، ص:9).

وقد ظهر اتجاه يرى أهمية عناية علم الدلالة بدراسة المعنى على مستوى اللفظ والتركيب كليهما في إطار اجتماعي معين، من زاوية الاستعمال الحي في البيئة الخاصة (حمودي وجليل، 2008، ص:9).

وتعتبر دراسة المعاني ودلالات الرموز أحد الجوانب الأساسية في علوم اللغة التي يمكن من خلالها دراسة النظم الإتصالية داخل الجماعات والمجتمعات، ذلك أن الاتفاق الجمعي على تفسير معين أو سلوك ما يرتبط بما يثار من الرموز بين الأفراد، وهو الذي ييسر عملية الاتصال ولذلك كان الاهتمام في المجتمعات بعملية بناء المعنى، ولذلك كان اهتمام علم اللغة بدراسة المعنى ودلالات الرموز كأحد الجوانب الأساسية في هذا العلم وكانت بالتالي العلاقة بين الرمز والدلالة

محور دراسات عديدة تعرضت للنقد والتجريب خلال المراحل التاريخية المختلفة (عبدالحميد، 2000، ص:312).

وتؤدي هذه الرموز دورًا مهمًا في العملية الاتصالية، حيث يعتمد الأفراد بشكل كبير على تبادل العديد من الرموز في كافة العمليات الاتصالية التي تحدث في نطاق وسائل الاتصال الجماهيري أو وسائل الاتصال الشخصي، فإذا كانت البيئة الطبيعية تعتمد على تفاعل الكائنات الحية مع بعضها البعض، فإن البيئة الإعلامية تعتمد بشكل كبير واضح على تفاعل الأفراد داخل البيئة الاتصالية من خلال تبادل العديد من الرموز في كافة أشكال التواصل الإنساني (Fiord,2009,p.142).

وبذلك يتصدى علم الدلالة لدراسة المعنى سواء على مستوى الكلمة أو على مستوى التركيب وما يتعلق بهذا المعنى من قضايا لغوية، أي أنه يدرس اللغة من حيث دلالاتها أو من حيث أنها أداة للتعبير عما يجول في الخاطر (عبدالجليل، 2001، ص:11)، كما أنه يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات تاريخيا، والمجاز اللغوي، والعلاقات بين كلمات اللغة، وتنوع المعاني.

وقد أصبح المحور الأساسي في الدراسات الكيفية وأطرها النظرية يدور أساسًا حول الرموز اللغوية في الرسالة الإعلامية ودلالاتها أو العلاقة بين الرمز والمعنى، وطرق بناء الأفكار وأهدافها، ويظل المتلقي داخل دائرة الرموز المهيمنة أو المسيطرة، وهذا هو الدور المهني لوسائل الإعلام في الترميز Professional code أو ما يسمى ما وراء الترميز Meta code الذي يؤكد على عملية الهيمنة من خلال ترميز الأفكار التي تعمل وسائل الإعلام على نشرها (عبدالحميد، 2004، ص:298). .

حيث يعتمد التحليل الدلالي بشكل أساسي على الكلمات والمصطلحات الواردة في النص، وكذلك القضايا والموضوعات والتي تعتبر الوحدات الأكثر شيوعًا واستخدامها في التحليل الشبكي للنصوص Text Network Analysis(Chen, 2011, p.1)

والنص كما يراه علماء الدلالة عبارة عن خليط من العناصر المتماسكة (كلمات – إشارات – صور – موسيقى – رسوم – كاريكاتير) وكلها وضعت في كود وفي نظام معين بحيث تعبر عن معنى أو معاني معينة، ويتم تفسير النص على أساس تحويله إلى مجموعة من العناصر والكشف عن نظام العلاقات التي تنظم بنيته والأعراف الثقافية التي تسهم في توضيح معناه (القليني، 2005، ص:8).

والمعنى اللغوي Linguistic Meaning يتكون من مجموعة من العناصر التي تشتمل على الكلمات والقواعد، والتركيب النحوي لهذه الكلمات والمفردات، فالمعنى يرتبط بكيفية استخدام الكلمات، حيث يختلف معنى الكلمة في كل مرة يتم استخدامها فيه (Evans, 2009, p.5)

فالعناصر التي تسهم في فهم النصوص Texts بشكل صحيح هي عناصر تتعدى الجمل والكلمات وتكمن في النصوص ذاتها، وسياق الموضوع ككل، وبالتالي فإن الألفاظ المفردة لا توضع لتؤدي معنى في حد ذاتها، وإنما لكي يضم بعضها إلى بعض وبالتالي تقدم معنى معين عن طريق ربط هذه الكلمات فتشكل الجمل ومن ثم النصوص (Al Kohleni, 2010, p.17).

ويرى شلواي (2002، ص: 41) أن فكرة الحقول الدلالية تقوم على:

– إن الأصل في تسمية الأشياء يقوم على ما يوجد بينها من تباين فلو كان العالم كله بلون واحد لما دعت الحاجة إلى وضع كلمات متعددة للألوان.
– فكرة الارتباط بين الكلمات مما يعني استبعاد أن تكون الكلمات وما تتضمنه من معانٍ موجودة بطريقة أو بأخرى في أذهاننا على شكل عناصر معزولة تمامًا عن بعضها البعض.
– أن كل نظام لغوي، يحتوي على أبنية خاصة وحقولا دلالية، تساعد على تناول المعنى، وتسهل مهمة الاتصال اللغوي، وكل حقل دلالي له جانبين هما: الجانب التصوري، أي المفهومي، والجانب المعجمي.

مدى ملاءمة النظرية للدراسة:

من خلال السرد السابق تعتمد الدراسة علي نظرية الحقول الدلالية: Semantic Field Theory ويمكن القول أن هناك تطابق بين موضوع الدراسة من الناحية والنظرية مع منهجية الدراسة، حيث أن النظرية تركز علي الحقول الدلالية المتنوعة والتي تحمل دلالات متعددة وفقا للسياق والكلمات والصور المتمثلة في الألوان والظلال والأشكال وتنوع دلالاتها، وكذلك البلاغة البصرية المتمثلة في الكناية والاستعارة والمجاز المرسل والكناية، حيث أن هذه الدراسة تعد من الدراسات الكيفية التي تبحث فيما وراء المعني.

الدراسات السابقة:

كشفت **دراسة Firmansyah Wahyu Novian (2021)، بعنوان: البلاغة المرئية في عملية التصميم.** أن فاعلية الرسائل التصميمية ترجع في الغالب إلى التأثير البصري البلاغي في الأعمال الفنية، وأن الخطاب البصري المستخدم في علم البلاغة له معنيان؛ أحدهما يشير إلى الصور المرئية نفسها والاتصال المرئي، وثانيهما المناهج الإقناعية المستخدمة في دراسة خطاب الأشياء المرئية. وأن المنظور البلاغي يركز على الاستجابة البلاغية للصورة، وليس على الجماليات فقط (Firmansyah& Others, 2021).

كما كشفت **دراسة Thomas, C (2020)، بعنوان: نمذجة البلاغة المرئية والدلالات في الوسائط المتعددة.** أن تطبيق البلاغة البصرية في نماذج الوسائط المتعددة وتطبيقها بفهم التواصل عبر الإنترنت من خلال دمج الصورة بالنص ساعد على فهم الخطاب البصري الإقناعي، وهي خطوة مهمة لبناء أنظمة تفكير ذكية قائمة على الوسائط المرئية من أجل استقراء المفاهيم الدلالية الكامنة من عرض الصور والنصوص، واستنباط العناصر البلاغية من النماذج المعروضة (Thomas, 2020).

وفي الإطار نفسه توصلت **Elly and Hatzidaki (2019)، في دراستهما بعنوان: الجمل التي تحمل تعبيرًا مجازيًا على الجوانب العاطفية للقراء مزدوجي اللغة المتحدثين باليونانية والإنجليزية.** إلى أن الجمل المجازية التي تم تفسيرها بشكل أبطأ عن الجمل الموضوعية كانت ضمن سياق غير متسق، حيث رأت الدراسة أنه في حال اتفاق الجمل المجازية مع سياق الموضوع

كان فهم الاستعارة بنفس سرعة فهم الجمل الموضوعية، إلا أن تأثير الجمل التي تحمل استعارات كان أكبر عاطفيًا وإثارةً لمشاعر القراء (Elly&and Hatzidaki, 2019).

وفي السياق ذاته كشفت دراسة **عاطي عبيات (2017)، بعنوان: الحقول الدلالية للمصطلحات والتعابير الأدبية في وسائل الإعلام.** عن زيادة توظيف المصطلحات من قبل الإعلاميين بهدف الإيحاء بأفكار واتجاهات معينة عبر الإيجاز، كما أن معدل توظيف التشبيه بالنسبة للعناصر الثلاثة (المجاز– الاستعارة – الكناية) متدني جدًا، أما المجاز والاستعارة لا سيما الاستعارة المكنية من أكثر العناصر توظيفًا في فضاء الإعلام، كما كانت الصور الاستعارية هي الغالبة من بين الصور الفنية (عبيدات،**2017**)،.

وقد طرح **حلمي محسب (2017)، في دراسته بعنوان: البلاغة البصرية لزيارة ترامب للسعودية على موقع الكارتونات السياسية.** حيث توصلت الدراسة إلى أن الكارتون لا ينقل دائمًا الواقع بصدق، ولكنه ربما يزيفه أيضًا، فقد قفزت معظم رسومات الكارتون من نقل الواقع السياسي الأمريكي السعودي إلى أبعد من ذلك إلى التأريخ والأيديولوجية، فقد أعادت فتح السجل الذي لم يطو بعد فقد استخدمت البلاغة البصرية السيف كرابط ذهني لدى الثقافة الغربية لإعادة فتح الذاكرة الغربية التي لم توصد بعد من خلال الترويج لفكرة انتشار الإسلام بالسيف والإرهاب (محسب، 2017).

وتشير دراسة **رانيا سالم (2015)، بعنوان: العوامل المؤثرة على قارئية الخبر الصحفي في الصحف الخاصة اليومية.** أن صحف الدراسة تتجه نحو الإقلال من توظيف الأفعال وهو ما يتناسب مع طبيعة النصوص الخبرية التي تميل إلى الإختصار، وزيادة الأفعال الماضية مقارنة بالأفعال المضارعة، كما أن النصوص الخبرية في الصحف تميل نحو تقليل نسبة الأفعال المبنية للمجهول وارتفاع نسبة الأفعال المبنية للمعلوم، وقلت نسبة الصفات والمصادر (سالم،2015).

كما كشفت دراسة **عثمان فكري ومروة عطية (2015)، بعنوان: دور اللغة في بناء تحيزات القصة الإخبارية في الصحف المصرية.** أن الاستعارة تحتل صدارة ترتيب آليات المجاز المستخدمة من قبل صحف الدراسة بشكل عام، فيما لم تظهر آلية التورية مطلقا في أي من المواد الخبرية التي جري تحليلها، ولم تثبت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى توظيف الصحف محل الدراسة لمختلف آليات المجاز والتصوير البلاغي والصفات المُوظفة في النص (عطية، 2015).

ومن ناحية أخرى لفتت دراسة **وسام هندي (2014)، بعنوان: الإطار الدلالي لتقديم الأحزاب والكتل السياسية المصرية داخل الخطاب الخبري بالصحف الخاصة.** أن النصوص الصحفية تبلورت في ثلاثة حقول دلالية (حقل التأييد السياسي للسلطة الحاكمة، حقل التغيير السياسي، حقل الإصلاح)، كما أن الصحف تعبر عن المعنى المُضمر من خلال توظيف المواقع اللغوية للكلمات الدالة داخل كل حقل فتضيف إلى الكلمات مفردات تحمل معان تعبر عن السُلطة أو الضعف (هندي، 2014).

ومن زاوية أخرى توصلت دراسة **Elda Katorri (2014)، في دراستها بعنوان: تركيب عناوين الصحف: الظلال الدلالية والمجازية.** أن الأداء اللغوي والتكوين النحوي للغة عناوين الصحف اعتمد

على نوع الصحيفة كونها وطنية تعتمد على أسلوب لغوي ونحوي صحيح أو محلية تنتهك عناوينها المعايير اللغوية، كما أن الصحف تعتبر مختبرًا لغويًا يتم من خلالها صياغة تعبيرات جديدة وتطرح معانٍ ودلالات مختلفة تؤدي إلى استعارات تقدم للقراء ألفاظًا جديدة (**Katorri**, 2014).

كما كشفت دراسة **عبدالرحيم فاوي (2013)، بعنوان: التغير الدلالي للأفعال في لغة الصحافة المصرية المعاصرة.** أن ظواهر التغير الدلالي للأفعال في لغة الصحافة المعاصرة تعتبر من أنواع الترادف والنحو في اللغة ولا يُعد هذا التَغير من دروب الفساد في اللغة، كما أسهمت الصحافة في إثراء هذا التغير الدلالي، ووجد أن المجاز لعب دورًا في إحداث التَغيرات الدلالية (فاوي، 2013).

وقد طرحت **سمر يسري (2013)، في دراستها بعنوان: الدلالات التعبيرية للإيماءات الجسدية في مختارات من تصوير عصر النهضة.** أنه بناء على تحليل الأعمال الفنية مقارنة بإيماءات لغة الجسد وجدت رؤية جديدة لتفسير وقراءة العمل الفني، تعتمد على استخراج عنصر الإيماءة ومعناها، ومن ثم إيجاد تفسير للإيماءات الجسدية ككل، وكشف التحليل عن دلالات تعبيرية نسائية لم تكن ظاهرة من قبل، وأن الإيماءات الجسدية هي إحدى مفردات التعبير الرمزي التي يستخدمها الفنان للتعبير عن مضامين شخصية، وبالتالي هي عنصر من عناصر التحليل الرمزي (يسري، 2013).

وتشير دراسة **عثمان فكري (2012)، بعنوان: أساليب تحرير المواد الخبرية في الصحف المصرية الخاصة وتأثيرها على إدراك القراء لمحتوى النص الصحفي.** أنه احتلت الاستعارة والكناية صدارة آليات التصوير البلاغي فيما تتراجع آلية التشبيه والتورية بدرجة كبيرة، كما كشفت سيطرة الجُملة المركبة على العنوان الرئيسي لصحف الدراسة وهو ما يتعارض بشكل واضح مع القواعد المهنية التي توصي بأهمية اختصار عدد كلمات العنوان (فكري، 2012).

وعلى جانب آخر توصلت **هالة موسى (2012)، في دراستها بعنوان: الأفعال في لغة الصحافة المعاصرة.** أن لغة الصحافة استعملت بعض الأفعال أو المشتقات الدخيلة أو المعربة في مجال السياسة والفنون والعلوم والاقتصاد والتكنولوجيا الحديثة، كما أضافت لغة الصحافة بعض المدلولات المعاصرة إلى أفعال موجودة من قبل فتوسعت دلالاتها، حيث اتضح أن للسياق دور مهم في تتبع معاني الأفعال ومحاولة الكشف عنها (موسى، 2012).

كما أثبتت **مارجريت ساويرس (2011)، في دراستها بعنوان: العلاقة بين خصائص القائمين بالاتصال وأساليب تحرير المواد الخبرية في الصحف اليومية.** وجود فروق بين أساليب توظيف وبناء الجمل في صياغة المواد الإخبارية طبقا لموضوعها ومكوناتها الفنية، كما اتجهت صحف الدراسة بشكل عام نحو الإقلال من توظيف الأفعال والصفات والأحوال، والإقلال من توظيف الكلمات الدالة على التجريد في المواد الخبرية، والتقليل من الجمل الإنشائية بصفة عامة (ساويس، 2011).

كما توصلت **شيماء السيد (2011)، في دراستها بعنوان: المصطلح السياسي في لغة الصحافة المعاصرة.** إلى ستة حقول هي: حقل الحرب، حقل المصطلح السياسي الديني، حقل المصطلح السياسي العسكري، حقل البرلمان والإنتخابات، حقل الفكر السياسي والنظرية السياسية،

حقل المصطلح المستخدم في الحكم والإدارة، ثم درست العلاقات الدلالية داخل هذه الحقول من حيث الترادف والاشتمال وعلاقة الجزء بالكل والتضاد والتنافر. كما توصلت إلى أن هناك صلة دلالية واضحة بين المعنى المعجمي للمصطلح والمعنى المعاصر مهما كانت درجة تطور دلالة المصطلح (السيد، 2011).

وفي السياق نفسه توصلت **Tina Krennmar (2011)، في دراستها بعنوان: توظيف الاستعارة في الصحف.** أن الاستعارات عادةً ما ترتربط بالأدب والبلاغة، إلا أنها في الواقع جزء أساسي من استخدام اللغة اليومية، كما ان المقالات الإخبارية استخدمت لغةً مجازية تعكس التجارب الإنسانية المشتركة بين القارىء والكاتب لتعبر عن أحداث واهتمامات مشتركة (Krennmar, 2011).

وهو ما أكدته دراسة **Jens Andersson (2011)، بعنوان: طرق استخدام وتوظيف الاستعارة في صحيفتي (التليجراف – ذا ميرور) البريطانية.** التي توصلت إلى أن الكتاب وظفوا الاستعارة لربط المعلومات الجديدة بالمعلومات المألوفة ولإعطاء القراء شعورًا بالإلمام عندما يواجهون شيئًا جديدًا أو ليس لديهم خبرة سابقة، كما استخدم الكتاب الاستعارة لتوضيح وجهة نظرهم وخبراتهم بشكل أفضل وللتعبير عن المشاعر كأدوات للإقناع لقدرتها على إثارة العواطف لدى القراء (Andersson,2011).

كما أظهرت دراسة **Laura Samoskaite (2011)، بعنوان: التعبيرات الملطفة السياسية في القرن الواحد وعشرين.** عدد كبير من العبارات الملطفة المستخدمة في المقالات المتعلقة بسياسة الإرهاب والانتخابات أنه في هذه المجالات يميل السياسيون إلى الإفراط في الكلام في كثير من الأحيان، كما أظهرت أن عدد الكلمات الملطفة كان محدودًا نسبيًا، حيث تم العثور على نفس التعبيرات في مقالات حول مواضيع دلالية مختلفة (Samoskaite, 2011).

وتشير دراسة **Omer Ozer & Neda Ucer (2010)، بعنوان: طرق التعبير عن أيديولوجية الدولة في الخطاب الخبري لجريدتين في تركيا هما جريدة Hurriyet وجريدة Sabah اليوميتين.** حيث حاولت الدراسة التعرف على دلالة اللغة التي تم التعبير بها عن حادثة مقتل فتاة تركية من قبل أخواتها في قضية شرف، وتوصلت الدراسة إلى أن الجريدتين قد وظفتا خيارات معجمية ونحوية أظهرت من خلالها القاتل في صورة القوي والفتاة في صورة العاجزة، كما اتضح من خلال الدراسة أن الخطاب الخبري اتسم بشخصنة التفاصيل، وتناول القضية بشكل مثير معبرًا عن الحياة المأساوية للفتاة ونهايتها الدراماتيكية، كما اتسم الخطاب الخبري بالتحيز وعدم الحيادية وعدم الموضوعية (Ucer& Ozer, 2010).

وعلى الجانب الآخر توصلت **إيمان السعيد (2010)، في دراستها بعنوان: صياغة الخبر الصحفي بين سلطة اللغة وهيمنة الإعلام.** إلى تفاوت الصحف عينة الدراسة في تسمية الحدث (اقتحام مليون ونصف فلسطيني للحدود المصرية في منتصف يناير 2008)، ومن ثم في قدرتها على تلوين الخبر، جمعت الصحيفة الواحدة بين أكثر من تسمية للحدث تعكس مفاهيم مختلفة متضاربة أحيانا، مما يعكس مخالفة واضحة بين الدال والمدلول (السيد، 2010).

كما كشفت دراسة **فواز طوقان وياسر أبوالمكارم (2010)، بعنوان: سلطة النص وعلاقتها**

بالخطاب السياسي في الصحافة اللبنانية اليومية. إلى اعتماد الخطاب السياسي على أسلوبين: الأول: قوة المعاني، وذلك من خلال الإفراط في استخدام المؤثرات البلاغية كالاستعارة، والكناية، والصفات. أما الأسلوب الثاني فيرتبط بعلاقات القوة في اللغة، وذلك من خلال استخدام المقابلة الأسلوبية. كما أشار التحليل البلاغي وتحليل القوى الفاعلة إلى أن توظيف مفردات النص إرتبط بالهدف من الخطاب السياسي (أبوالمكارم، 2010).

وقد طرحت دراسة **رشا إبراهيم (2010)، بعنوان: استراتيجية جديدة لتفعيل دور الإعلان من خلال الصيغ الرمزية البلاغية التشكيلية.** أن استخدام الصيغ البلاغية بالإعلان في زيادة مستمرة لتأثيرها الفعال في جذب انتباه المتلقي، بل والاحتفاظ باهتمامه لمدة أطول، إلا أن الإعلان البلاغي المصري ما زال في مراحله المبكرة، نظرا لعدم اعتياده على استخدام الرمزية بشكل كبير، كما أكدت الدراسة على أن استخدام الصيغ البلاغية بالإعلان ذو فعالية وتأثير أفضل على المستهلك (إبراهيم، 2010) .

التعليق على الدراسات السابقة:

– اعتمدت معظم الدراسات السابقة في إطارها النظري على نظرية الحقول الدلالية ونظرية السياق والتحليل التكويني والرمزية والتفكيكية.

– اعتمدت أغلب الدراسات على منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على أدوات مثل تحليل الدلالة وتحليل الخطاب ومسار البرهنة للكشف عن الأيديولوجيات الكامنة في المواد الإعلامية.

– كشفت الدراسات العربية والأجنبية عن أهمية الاستعارة كأدة للإقناع في بنية الخطاب الخبري، وهو ما يمكن فهمه حيث تسمح الاستعارة لتوضيح وجهات النظر والخبرات بشكل أفضل وللتعبير عن المشاعر كأدوات للإقناع لقدرتها على إثارة العواطف لدى الجمهور، مما يبعدها عن الأنماط المعتادة والسائدة لاستخدام اللغة وتسمح لها بالخروج عن المألوف لإثارة وتحفيز الجمهور. وهذا ما أكدته دراسة (فكري، 2012) حيث احتلت الاستعارة صدارة آليات التصوير البلاغي، فالاستعارة في الواقع جزء أساسي من استخدام اللغة اليومية.

– انقسمت الدراسات السابقة لقسمين، القسم الأول: دراسات اهتمت بالبحث في الجانب اللغوي – أي اهتمت بالجانب اللغوي والبحث في تطور دلالات الألفاظ المستخدمة – مثل دراسة (موسى، 2012) ودراسة (السيد، 2011)، والقسم الثاني: دراسات اهتمت بالتحليل الدلالي للغة المستخدمة في وسائل الإعلام – أي اهتمت بتفكيك النص والبحث في المعاني الكامنة – بهدف التعرف على المعاني الكامنة والأيديولوجيات المختلفة، مثل دراسة (إيمان السعيد، 2010)، ودراسة (Ucer& Ozer, 2010)، ودراسة (أبوالمكارم،2010).

– أكدت معظم الدراسات على أهمية دور السياق في الكشف عن المعاني الكامنة في المواد الإعلامية، ومن الممكن ان يكون هذا السياق اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي أو ثقافي على حسب الجانب الذي يتناوله كل باحث.

مشكلة الدراسة:

يمكن بلورة المشكلة البحثية من خلال عرض الدراسات السابقة، فقد تبين من خلال الدراسات السابقة أنها ركزت علي الجوانب السياسية للبلاغة البصرية من جانب، وشددت علي ارتباط البلاغة البصرية بالجوانب التطبيقية والتقنية، ولم تولي اهتماما يذكر بالجانب التوعوي، ولما كانت البلاغة تبحث في الجوانب الإقناعية واستخدامها لأساليب متنوعة من استعارة وكناية وتشبيه ومجاز في محاولة وصول المعني إلي طبقات متعددة من الجمهور، ولما كانت الرسوم الكاريكاتورية تضخم الواقع بشكل يجعل الجمهور يلتفت إليها، وتحاول تقديم الواقع بطرق مختلفة بديلة عن الواقع الحقيقي من خلال صبغ الواقع بالخيال، فهنا تلتقي البلاغة البصرية بكل دلالاتها وعناصرها الإقناعية مع الكاريكاتور لتصوب حول حالة أصابت المجتمع الدولي والمحلي علي حد سواء بالزعر، وهي جائحة كورونا للتوعية بجوانبها بشكل غير تقليدي من خلال جناحين أحدهما : البلاغة البصرية ذات الجانب الإقناعي (المتغير المستقل) ، والآخر الكاريكاتور ذو الطابع الخيالي، **ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة في : كيفية توظيف البلاغة البصرية في الرسوم الكاريكاتورية الخاصة بجائحة كورونا وتحليل الأساليب البلاغية والأشكال البصرية بها.**

أهمية الدراسة:

1. تأتي أهمية الدراسة العلمية في محاولة إقامة علاقة بين التخصصات البينية المترتبة في الدراسات البلاغية المتمثلة في الفن (الكاريكاتير) والمتمثلة في اللغة(البلاغة البصرية) والمتمثلة في الصحة (جائحة كورونا).
2. تأتي الأهمية المنهجية من خلال استخدم منهجية جديدة علي الدراسات الإعلامية العربية المتمثلة في البلاغة البصرية التي تفترض أن الرسوم والصور لها كناية واستعارة ومجاز وتشبيه ...الخ من العناصر البلاغية.
3. أما الأهمية النظرية فتتمثل في استخدام نظرية الحقول الدلالية بوصفها نظرية تربط الجوانب والتفسيرات والتأويلات الخاصة الكاريكاتورية بالعناصر البلاغية.

أهداف الدراسة:

1. رصد توظيف الكاريكاتير للعلامات البصرية لتحقيق البلاغة البصرية.
2. تفسير دلالات الألوان المتصلة بالكاريكاتير ومدلولها البلاغي.
3. تفسير دلالات الكاريكاتير المتصلة بمكونات المشهد البصري بلاغيا.
4. رصد الأساليب الإقناعية المستخدمة في الكاريكاتير وتحقيقيها للبلاغة البصرية.
5. تأويل الدلالات الأيديولوجية والرمزية المتصلة بذاتية رسامي الكاريكاتير من خلال رسومهم.
6. رصد دلالات الخطوط والإضاءة والظلال المستخدمة في الكاريكاتير وانعكاسها علي البلاغة البصرية.

تساؤلات الدراسة التحليلية:

تنطلق التساؤلات التحليلية من واقع الدراسة الكيفية، فتدور تساؤلات الدراسة حول سؤال رئيس: كيف يتم توظيف العناصر البصرية لتحقيق البلاغة البصرية، والذي يمكن تقسيمه إلي تساؤلات فرعية هي:

1. كيف يوظف الكاريكاتير العلامات البصرية والتشكيلية لتحقيق البلاغة البصرية في تناوله لجائحة كورونا عينة الدراسة؟
2. كيف يوظف الكاريكاتير الألوان لتحقيق البلاغة البصرية في تناول جائحة كورونا عينة الدراسة؟
3. كيف يوظف الكاريكاتير الأماميات والخلفيات والظلال لتحقيق البلاغة البصرية في تناوله لجائحة كورونا عينة الدراسة ؟
4. كيف يوظف الكاريكاتير أساليب الإقناع لتحقيق البلاغة البصرية في تناوله لفيروس كورونا؟
5. كيف تؤثر أيديولوجية وذاتية الرسام على رسوماته الكاريكاتيرية ؟
6. كيف يوظف الكاريكاتير التصوير والخطوط لتحقيق البلاغة البصرية في تناوله لجائحة كورونا عينة الدراسة؟
7. كيف يوظف الكاريكاتير الإضاءة والظلال لتحقيق البلاغة البصرية في تناول لجائحة كورونا عينة الدراسة؟
8. كيف يوظف الرسام الدلالات الرمزية في التعبير عن جائحة كورونا من خلال رمزية الكاريكاتير البصرية؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي لا تقتصر عند حد الوصف الظاهري للعناصر المكونة للكاريكاتير، والتي تسعى لتجاوز حد الوصف، إلى الكشف عن الأسباب والمسببات متماشية مع النهج الكيفي، فتسعى هذه الدراسة إلى الربط بين الأشكال البصرية للكاريكاتير (كالألوان والأشكال...) والعناصر البلاغية (كالإستعارة والكناية والمجاز المرسل...) لفهم المعاني الكامنة والخفية ورصد الأساليب البلاغية والدلالات الرمزية من خلال رسامي الكاريكاتير، وكيف تم عرض تلك الرسوم للتأثير في الجمهور المتلقي. واعتمد الباحث على منهج المسح، الذي يقوم على مسح الأشكال البصرية والأساليب البلاغية لتلك الرسوم.

عينة الدراسة التحليلية ومجتمعها:

يتحدد إطار العينة التحليلية من ثلاثة مجالات مرتبطة بالعينة على النحو التالي:

العينة الموضوعية:

تمثلت العينة الموضوعية في موضوع الدراسة الذي يتناول البلاغة البصرية في الرسوم الكاريكاتورية للتوعية بجائحة كورونا في المواقع الإخبارية العربية؛ ونظرا لأهمية الموضوع عينة الدراسة الذي تمثل في قضية جائحة كورونا، وما تمثله من خطر وتهديد لكل العالم. وقد أدى الإعلام العربي دورًا مهما في التوعية بمخاطر أزمة فيروس كورونا المستجد، ولذلك فإن هذه القضية تنطوي على معانٍ ودلالات رمزية مفتوحة للتأويل لا يمكن أن يرصدها سوى الكاريكاتير الذي يعبر عن الحقيقة بشكل رمزي ساخر.

العينة المكانية:

تمثلت العينة في اختيار ثمانية مواقع إلكترونية إخبارية تهتم بالرسوم الكاريكاتيرية لقضية جائحة كورونا في عدد من الدول العربية حتى يكون هناك تنوع في توصيل الدلالات الرمزية من خلال الرسوم الكاريكاتورية المتناولة للجائحة في تلك المواقع. حيث تم اختيار ثمانية مواقع إخبارية وهم؛ (موقع صحيفة الرؤية الإماراتية، موقع صحيفة الأنباء الكويتية، موقع الاقتصادية السعودية، موقع الرأي الأردنية، موقع الغد الأردنية، موقع اليوم السابع المصرية، موقع الخليج الإماراتية، موقع المصري اليوم المصرية). وقام الباحث بتحليل تسعة نماذجٍ لصور تلك القضية من المواقع الإخبارية عينة الدراسة، وتم اختيار هذه الصور عمديا.

العينة الزمنية:

حددت الدراسة الفترة الزمنية للدراسة التحليلية خلال ثلاثة أشهر بداية من 2021/4/1م إلى 2021/6/31م، وتم اختيار هذه الفترة للتعرف على الجدل الكثير الذي دار حول اللقاحات المصنعة للتصدي لفيروس كورونا المستجد خلال هذه الفترة من خلال رصد الأساليب البلاغية والدلالات الرمزية من خلال رسامي الكاريكاتير، وكيف تم عرض تلك الرسوم للتأثير في الجمهور المتلقي.

أداة جمع البيانات:

أداة تحليل حقول الدلالة: Semantic Fields analysis

اعتمدت هذه الدراسة على أداة تحليل الحقول الدلالية بهدف رصد كيفية توظيف الكاريكاتير للألوان لتحقيق البلاغة البصرية، ورصد الأساليب البلاغية والدلالات الرمزية من خلال رسامي الكاريكاتير في التعبير عن جائحة كورونا، وكيف وظف الكاريكاتير الإضاءة والظلال لتحقيق البلاغة البصرية، وكيف تؤثر أيديولوجية وذاتية الرسام على رسوماته الكاريكاتيرية.

المفاهيم الإجرائية:

البلاغة البصرية: هي دراسة الرسوم الكاريكاتورية لفيروس كورونا المستجد باستخدام آليات توظيف البلاغة البصرية على تلك الرسوم من خلال الأساليب البلاغية (كالتورية، والتشبيه،

والكناية، وغيرها) وعلاقتها بالأشكال البصرية (كالألوان، والتصوير، والخطوط)، التي توجد في الرسوم الكاريكاتورية لتوصيل الدلالات الرمزية عن فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).

الرسوم الكاريكاتورية:

هي شكل من أشكال فن الرسم المبالغ فيه للأشخاص والأشياء ليعطي تاثيرا ساخرا يثير غريزة الضحك أحيانا أو التهكم أحيانا أخرى.

جائحة فيروس كورونا (كوفيد 19):

كوفيد-19 هو الإسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف باسم (كورونا) والذي أعلنته منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية. يؤثر المرض على الناس بشكل مختلف، حيث تظهر معظم الحالات أعراضا خفيفة، خاصة عند الأطفال والشباب، ومع ذلك فإن بعض الحالات يمكن أن تظهر بشكل حاد وخطير، ولا يميز فيروس كورونا بين الجنسيات أو بين النساء والرجال أو الأعمار.

نتائج الدراسة التحليلية:

النموذج الأول: صحيفة الرؤية الإماراتية

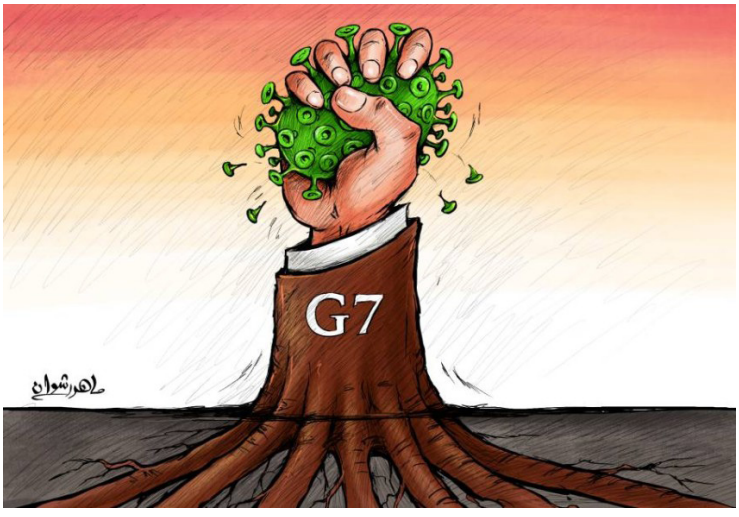

المرسل: موقع صحيفة الرؤية الإماراتية، ويعد الموقع الرئيس لجريدة الرؤية الإماراتية، (أيديولوجية الرسام ماهر رشوان وانعكاسها على الرسم: يعمل الفنان ماهر رشوان مصور مصري في جريدة «الجريدة» الكويتية، ونال جائزة «الصحافة العربية» عن فئة «الرسم الكاريكاتيري» في منتدى الإعلام العربي في دبي عام 2018، وهو رسام أيضا بصحيفة الرؤية الإماراتية).

فكرة الرسم الكاريكاتوري:

سلطت صحيفة الرؤية الإماراتية من خلال رسمها الكاريكاتيري الضوء على نتائج قمة مجموعة السبع، والتي جاء على رأسها محاربة فيروس كورونا عن طريق تكثيف عملية إعطاء اللقاحات للمواطنين حول العالم. ونشرت هذه الصورة الكاريكاتورية تزامنا مع نتائج هذه القمة يوم 16 من يونيو 2021.

أساليب الإقناع:

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: رمزية كف اليد تمثل مجموعة من الدول في دلالة على التكاتف والاتحاد والترابط فيما بينها لمحاربة فيروس كورونا.

الربط بين فكرتين: بين مجموعة الدول السبع G7، وبين توفير اللقاحات وتوزيعها لدول العالم للقضاء على الفيروس.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم:

تمتلئ الصورة بالعديد من مظاهر البلاغة البصرية في الرسم؛ **أولها الإيجاز اللفظي والبصري،** حيث نجد الرسام وظف كلاهما في الرسم، فمن جهة اللغة والمعاني العربية الضمنية تمثل الإيجاز اللفظي في الرسالة النصية "G7»، ويعرف الإيجاز بأنه إطلاق الجزء ويراد به الكل، أو إطلاق الكل ويراد به الجزء، فهنا أتت الرسالة اللفظية «G7» إشارة بلاغية إلى مجموعة الدول الصناعية السبع والمعروفة رسميا بمجوعة السبع، وهو اجتماع سنوي يضم وزراء المالية من مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع، وقد شكلت هذه المجموعة عام 1976 ويضم فرنسا وإيطاليا وكندا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان ثم انضمت روسيا إلى هذه الدول مؤخرًا وسميت بمجموعة الثماني، ولكن سرعان ما تم تعليق عضوية روسيا في عام 2014 عندما احتلت شبه جزيرة القرم من أوكرانيا لترجع إلى نفس الاسم وهي «مجموعة السبع». **أما الإيجاز البصري** فتمثل في أسفل الصورة وكأنها شجرة لها سبعة جذور كبيرة، وهي جزء تعبر عن الكل وهي مجموعة الدول السبع. كما أن الفنان نجح في توظيف **الإيجاز اللفظي والبصري** في الرسم؛ لأن هذا ما تؤكد عليه الدراسة الحالية وهو ارتباط البلاغة العربية التقليدية بالصور، وتوظيف الأساليب البلاغية في الرسوم، وأن البلاغة لا تقف عند حدود الأدب والنصوص اللغوية، ولكن تتعداهما لدراسة الثقافة والفنون. **ثانيها: الكناية** فنجد اليد وإحكام القبضة على الفيروس كناية توحي بالسيطرة والتحكم في مجريات الأمور من قبل هذه الدول، ولتفنيد مخاوف العامة بأن الأمر أصبح خارج السيطرة بسبب السلالات المتحورة. أما تساقط بعض رؤوس الفيروس في الهواء الطلق دلالة بلاغية على موته وانتهاء حياته، وإشارة إلى جزء مما أشيع من أن المستهدف منه تقليص عدد البشر، وأنه فيروس تم تصنيعه معمليا وجينيا من قبل الرأسمالية العالمية للتحكم في العقول ونهب ثروات العالم. كذلك إحكام القبضة على الفيروس كروي الشكل إشارة إلى التحكم في مصير الكوكب بأكمله، وهي اجتماع الدول السبع يدًا واحدًة لهزيمة الفيروس. **ثالثها: التشبيه** حيث نجد الفيروس كروي صورة تشبيهية بأن الفيروس كالكرة الأرضية. كذلك الإصبع الإبهام أخذ مساحة كبيرة في الكاريكاتير، وهو الأكثر ظهورا من الأصابع الأخرى، بينما جاءت الأصابع الثانية صغيرة الحجم ومساحتها أقل

للدلالة على الدولة الواحدة أو القطب الأوحد الذي يتحكم في مجريات الأمور.

دلالات الألوان:

وتضم الصورة كثيرًا من الدلالات الرمزية من خلال الألوان؛ فنجد تدرجات الخلفية اللونية للرسم هي تدرجات الألوان الدافئة «مشتقات النار» تعطي إشارة بلاغية إلى المناخ المشتعل الذي تعمل فيه هذه الدول خلال أزمة كورونا. كما تضمنت الصورة المقابلة والطباق البصري «التضاد والتناقض البلاغي» بين الألوان فنجد أن الرؤوس التي ظلت في جسم الفيروس هي الكبيرة الحجم القوية نضرة اللون/ مقابل الرؤوس التي سقطت ضئيلة الحجم أخضر باهت تورية بلاغية وهو إظهار معنى قريب غير مقصود، وأخر بعيد وهو المقصود وهو ما يعرف بالتورية البلاغية Pun في إشارة أن المتضرر الأكثر من فيروس كوفيد 19 هي الدول النامية، وأن البقاء للأقوى وليس الأضعف، وأنه ليس هناك أدنى مشكلة عالمية لو مات عدد من ملايين البشر نتيجة هذا الفيروس القاتل مقابل تحقيق ما يريده من يسيطر على العالم. أما اللون الأبيض إعلان الحياد وهو دلالة اللاشيء، وإن كانت إشارته البلاغية البصرية هنا تشير إلى مدى استفادة هذه الدول من تصنيع اللقاحات وتوزيعها على العالم الثالث، وكيفية الاستفادة القصوى من ثروات تلك البلاد والتحكم في مصيرها. وقد تشير دلالته الضمنية أيضا إلى المجال الطبي والجيش الأبيض «الأطباء» الذي انتشر عقب ظهور هذا الفيروس القاتل ومجهود الأطباء في السيطرة على الفيروس. أما اللون البني في معصم اليد دلالته الالتزام والمسؤولية فيما بين هذه الدول بتقسيم اللقاحات على دول العالم للقضاء على الوباء. أما لون الأرضية وهو الرمادي الداكن دلالة عن القوة المستمدة من اجتماع تلك الدول.

التصوير والخطوط:

نجح الفنان في استخدام التصوير والخطوط التي تخدم فكرته، فاستخدم الخطوط العريضة والأفقية والرأسية، كذلك تم توظيف الرموز الفنية والنصوص اللفظية لتوصيل رسالته إلى جمهوره المتلقي من عمله الفني. كما جاءت الدلالة العامة للرسم معبرة بما يخدم الهدف رسالة الفنان من الكاريكاتير.

النموذج الثاني: صحيفة الأنباء الكويتية

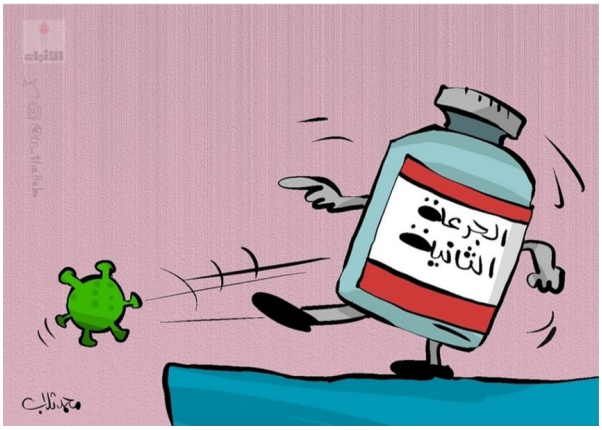

المرسل: الفنان محمد ثلاب، موقع صحيفة الأنباء الكويتية، ويعد الموقع الرئيس لجريدة الأنباء الكويتية، (أيديولوجية الفنان محمد ثلاب وانعكاسها على الكاريكاتير: يعتبر الرسام محمد ثلاب رسامي كاريكاتير كويتي، وتتناول رسومه ما يدور في الشارع الكويتي والعالم العربي من مستجدات سياسية وقضايا مجتمعية، وعمل في كثير من الصحف الكويتية منها جريدة الوطن الكويتية عام 2005، ويعمل الأن بصحيفة الأنباء الكويتية، وله كثير من الأعمال الفنية المشهورة مثل ابتكاره لشخصيتين «بو قتادة وبو نبيل» اللاتان يعتبران سبب شهرته الفنية في مجال الكاريكاتير).

فكرة الرسم الكاريكاتوري:

سلط هذا الكاريكاتير الضوء على تلقي المواطنين الجرعة الثانية من لقاح كورونا، والذي سيفقد من تأثير الفيروس ويقلل من حجمه، ويجعله بلا قيمة بل سيركله إلى الهاوية، وهو ما أكده الرسم الكاريكاتوري، حيث صور الجرعة الثانية تركل الفيروس بقوة.

أساليب الإقناع:

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: أشكال رمزية مسماة تشير إلى لقاح كورونا من الجرعة الثانية في مواجهة فيروس كورونا.

الرمز: المصل يشير إلى اللقاح من الجرعة الثانية ضد فيروس كوفيد 19.

التشخيص والتجسيد: تصوير المصل بشخص قوي يضرب.

الربط بين فكرتين: بين مصل كورونا من الجرعة الثانية، والعلاج من فيروس كورونا.

المفارقة والتباين: بين صغر الحجم / وكبر الحجم بين حجم اللقاح، وحجم الفيروس.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم:

تكتسي الصورة بالعديد من مظاهر البلاغة البصرية؛ أولها: الكناية البصرية: فالمصل من الجرعة الثانية في صورة شخص يركل برجليه الفيروس كناية بلاغية على أنه تم التوصل لعلاج

فعال للمصابين بفيروس كورونا، وأنه سيكون له تأثير إيجابي في شفاء المرضى.

ثانيها: التشبيه البلاغي حيث استخدم الرسام التشبيه من خلال تشبيه لقاح كورونا برجل قوي يركل الفيروس ويريد أن يقضي عليه. كما أبلغ الفنان التعبير في إظهار صور الأسهم السوداء التي تقتحم جسم الفيروس للقضاء عليه وهي صورة تشبيهية بالحقن التي تعطي لمصاب كورونا. كما أن رسام الكاريكاتير أضاف عنصري التشخيص والتجسيد البلاغي في الصورة، فظهر المصل هو المتحكم في المشهد، كما مثله الفنان في شكل شخص قوي يهجم على الفيروس دلالة بصرية على مدى فاعلية العلاج التي أكدت عليه منظمة الصحة العالمية في بياناتها الرسمية. كما تمثلت في الصورة الثنائيات المتعارضة المتناقضة في المقابلة البصرية بين القوة / والضعف، حيث ظهر المصل في مقدمة الصورة فبدا الأكبر حجما والأكثر حدة وبروزا، بينما ظهر الفيروس في الجهة السفلى من الصورة فبدا الأقل حجما وبروزا مقارنة بالرجل. كما جاءت الرسالة اللفظية في الرسم معبرة عن دلالات الرسالة البصرية، وتسهل على المشاهدين فهم دلالتها واستيعاب مضمونها في إشارة بلاغية أن لقاح الجرعة الثانية تم تصنيعه.

دلالات الألوان:

تمتلئ الصورة بالعديد من السنن اللونية التي تظهر في الرسم؛ فظهرت التناقضات البلاغية في الألوان الآتية (الأحمر والأبيض والأسود والأخضر والأزرق الغامق والرمادي والموف)، حيث إن لكل لون دلالة رمزية خاصة به، فاللون الأحمر إشارة بلاغية إلى المرضى والمصابين بفيروس كورونا المستجد، أما اللون الأبيض دلالة إلى ارتفاع نسبة الشفاء بعد تلقي المرضى اللقاح، كما أن اللون الأبيض جاء أكثر من الأحمر إشارة إلى زيادة نسبة المتعافين مقابل المصابين. أما اللون الأسود دلالة على المضاعفات الخطيرة للفيروس على المرضى، وما خلفه من موت كثير من البشر عبر العالم منذ ظهوره نهاية عام 2019في مدينة وهان الصينية، ومن ثمة انتشاره في جميع أنحاء العالم. كذلك تضمنت خلفية الرسم درجة من درجات الألوان الدافئة، ولكن لم تأتي باللون الأحمر إشارة بصرية على ضعف الفيروس بعد تلقيح المرضى بالجرعة الثانية.

التصوير والخطوط:

نجح الفنان في استخدام التصوير والخطوط العريضة والأفقية والرأسية؛ للتعبير عن فكرة الرسم الكاريكاتوري وتوصيل رسالة الفنان، والتأكيد على ضرورة وأهمية اللقاح والتطعيم من هذا الفيروس حتى الوصول إلى مرحلة التعافي، ووقاية المجتمع من الفيروس المتحور عبر المرحلة الثانية حتى لا يتحور إلى سلالات جديدة أخرى.

النموذج الثالث: صحيفة الاقتصادية السعودية:

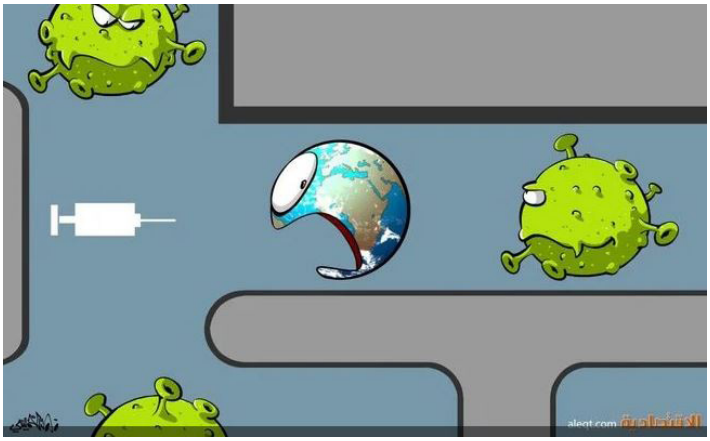

المرسل: رسام الكاريكاتير فهد الخميسي، موقع صحيفة الاقتصادية، ويعد الموقع الرسمي لصحيفة الاقتصادية السعودية، (أيديولوجية الرسام وانعكاسها على الكاريكاتير: فهد الخميسي رسام كاريكاتير بصحيفة الاقتصادية السعودية، وجريدة الاقتصادية هي جريدة تهتم بالمجال الاقتصادي في السعودية والشرق الأوسط، ففي تصنيف مجلة فوربس للجرائد الأكثر شهرة مؤخراً كانت الاقتصادية الثانية سعوديًا، والثامنة عربيًا، وانطلقت في شهر ديسمبر عام 1992 في الرياض، وهي صحيفة يومية ناطقة باللغة العربية، تركز بصورة خاصة على الأخبار الاقتصادية والتجارية والتحليل).

فكرة الرسم الكاريكاتوري:

أبرزت صحيفة الاقتصادية رسمًا كاريكاتوريا يوضح مدى محاولات جميع دول العالم في الوصول إلى لقاح كورونا، ووضحت المجهود المبذول في كل دول العالم؛ للوصول إلى لقاحات لعلاج أو الوقاية من كوفيد19، حيث أصيب نحو 136مليون شخص حول العالم بالفيروس الذي ظهر نهاية عام 2019 في مدينة يوهان الصينية، فضلا عن ما يقرب من 3 مليون حالة وفاة. وتم نشر هذه الصورة يوم الإثنين 12 أبريل 2021.

أساليب الإقناع:

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: رمزية الكرة الأرضية، والصورة التشبيهية للأرض بإنسان يتألم من شدة فتك الفيروس به.

التناقض والتباين: بين قوة الفيروس وانتشاره/ وضعف العالم.

الرمزية: المصل والسرنجة إشارة بصرية إلى اللقاحات وتصنيعها للقضاء على الفيروس.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم:

تكتسي الصورة العديد من الأساليب البلاغية البصرية؛ منها الاستعارة المكنية حيث إن الفنان

نشر الفيروس في جميع مشهد الرسم؛ كناية على السرعة التي انتشر فيها الفيروس في أقل مدة زمنية بداية من مدينة يوهان الصينية إلى جميع دول العالم في إشارة بلاغية توحي بتمحور الفيروس في سلالات جديدة؛ مما أفقد السيطرة عليه. كذلك أبلغ الرسام التصوير الرمزي عندما شبه الكرة الأرضية برجل يعاني شدة الألم مما حل بها نتيجة فيروس كوفيد19 القاتل الذي انتشر في جميع أجواء المعمورة وأدى إلى موت كثير من البشر حول العالم، وهذا التشبيه البلاغي يحمل في طياته أكثر من ملمح دلالي أوله ضعف العالم أجمع بجميع طواقمه الطبية والصحية في علاج هذا الفيروس فالعالم يقف عاجزا وواقع كالمصيدة بين المطرقة والسندان بين فيروس يقتل ويموت فيه، وبين لقاحات لا تأتي بنتيجة فعلية يمكن أن تؤدي إلى القضاء على هذا الفيروس القاتل.

كما تمثلت في الصورة الثنائيات المتعارضة المتناقضة في المقابلة والطباق البصري بين القوة / والضعف بين قوة الفيروس / وحيرة العالم في الحصول على لقاح مناسب يمكن أن يقضي على هذا الفيروس المتحور إلى سلالات كثيرة. كما تشير الدلالات البلاغية الرمزية للرسم أن العالم أسيرًا في قفص كورونا، فانتشار الفيروس دلالة على التحكم والسيطرة، في حين يبدو العالم كله وقد رُمز إليه بالكرة الأرضية التي تظهر صغيرة مقارنة بحجم فيروس كورونا وهذا ما يعرف بلاغيًا بعكس الطباق أي عكس الواقع، حيث إن الفيروس واقعيًا صغيرا جدا ولا يرى رمزًا لضعف الحيلة في عدم وجود وسيلة للخروج من هذا الوضع؛ فالعالم بأسره حبيس الكائن الفيروسي الصغير الذي بات متحكما في مصير الكرة الأرضية جمعاء ومن عليها.

دلالات الألوان:

تضم الصورة كثيرًا من دلالات الألوان داخل الرسم؛ فالصورة يسودها اللون الأخضر دلالة على لون الفيروس والرؤوس التاجية له. أما اللون الأبيض للمصل إشارة إلى اللقاحات التي ينتظرها المرضى للشفاء من الفيروس. أما اللون الرمادي دلالة على حالة الغموض التي تحيط بالعالم ومعامل الاختبار التي تنتج كثيرا من اللقاحات التجريبية التي لا تأتي ثمارها حتى الأن. أما ألوان الرسم دلالة على المعامل الطبية التي تنتج العلاج والأمصال ضد هذا الفيروس.

التصوير والخطوط:

الكرة الأرضية، والفيروس، والمصل؛ كلها مظاهر تدل على تخبط العالم في ظل أزمة كورونا وعدم التوصل لعلاج فعال حتى الآن، وكل تلك الأشياء تخدم رسالة الفنان من الرسم الكاريكاتيري، كما استخدم الخطوط الأفقية والرأسية لإيصال الفكرة.

النموذج الرابع: صحيفة الرأي الأردنية

المرسل: موقع صحيفة الرأي الأردنية، ويعد هو الموقع الرئيس لجريدة الرأي الأردنية، (صحيفة الرأي الأردنية هي صحيفة يومية عربية سياسية تصدر عن المؤسسة الصحفية الأردنية توزع إلى جميع محافظات المملكة الأردنية الهاشمية مقرها في العاصمة الأردنية عمان. صدر العدد الأول منها يوم 2 يونيو 1971 في عهد حكومة وصفي التل أحد مؤسسي الصحيفة، أما أول رئيس تحرير للصحيفة فهو نزار رشيد الرافعي).

فكرة الرسم الكاريكاتوري:

صورة كاريكاتورية يعبر من خلالها الفنان عن تحذيرات من الاحتكارات الدولية التي تمارس في لقاحات فيروس كورونا، وتم نشر هذه الصورة يوم الإثنين 19 أبريل 2021، تزامنا مع تأخير بعض الدول مؤخرًا من تسليم اللقاحات في ظل تعرض العالم لاجتياح شديد لفيروس كوفيد19.

أساليب الإقناع:

الرمزية في الرسم: السرنجة إشارة بصرية إلى لقاح كوفيد19 المستجد، وحرف S إشارة إلى العملة الخضراء الأمريكية ودورها في احتكار المنتجات الطبية.

الربط بين فكرتين: بين العملات النقدية، واحتكار اللقاح.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم:

تكتسي هذه الصورة بالعديد من مظاهر البلاغة البصرية؛ حيث ظهر في هذه الصورة عنصران أساسيان أولها: الكناية في صورة اللقاح في مقدمة الصورة حيث جاء الرسام بسرنجة بها لقاح كورونا المرتقب من جميع دول العالم، ولكن أتت السرنجة غير مكتملة من اللقاح كناية

بلاغية عن احتكار شركات الدول الكبرى للقاح. **ثانيها: التورية البلاغية** Pun، التي تحتوي على معنى ظاهر، وآخرٌ خفي، حيث يشير المعنى الظاهر في النصوص البلاغية في الصورة إلى احتكار المصل من الشركات المصنعة له. أما المعنى الباطن والخفي هو تحكم الرأسمالية العالمية والإمبريالية الاستعمارية في أرواح البشر، وأن هذا الفيروس ما هو إلا الوجه الحقيقي للحرب البيولوجية التي يمارسها الإنسان فهو سلاح فتاك دلالة على أن الطاعون أصبح صناعة حربية في مقابل أن العالم يعيش في حيرة وتخبط بين القوى العظمى جراء هذا الفيروس، لأن تحويرات الفيروس أقوى من المصل. كذلك جاءت الرسالة اللفظية معبرة عن بلاغة الرسالة البصرية في الصورة، فالمعنى اللغوي يساند الخط والرسم في إيصال المعنى والتأكيد عليه في دلالة على تضافر الخطوط والحروف مع الصورة. وأراد الفنان من خلال هذه اللوحة التعبيرية أن يكشف النقاب عن الاحتكارات الدولية ضد علاج فيروس كورونا، وهذا ما ظهر من خلال إتيان الرسام بحرف "S" خلف اللقاح إشارة بلاغية توحي بسيطرة الشركات الأميركية على اللقاح، وأن العملات والقطاع المالي والاقتصاد عامة تعبيرًا رمزيًا عن احتكار اللقاح دلالة على تأثير جائحة كورونا في زيادة الدولار الأمريكي من قبل التحكم في الشركات الموردة للقاح دلالة على تسلط الحكومات العسكرية الغربية والتفرد بالشحنات الطبية.

دلالات الألوان:

تضم الصورة كثيرا من الدلالات الرمزية الموجودة بين أجزاء المشهد العام للرسم، فجاء اللون الأسود أسفل اللقاح كناية بصرية عن أن فيروس كورونا أقوى من اللقاحات بسبب السلالات المتحورة جينيًا في الهواء؛ إشارة بلاغية على أن الفيروس تم تخليقه مختبريًا حسب ما ذكرته الأبحاث الدولية عن اللقاح بأنه الوجه الحقيقي للحرب البيولوجية التي يمارسها الإنسان ضد الإنسان، ومن ثمة أصبح السيطرة عليه من قبل الأمصال أمر في غاية الصعوبة بسبب تحويراته الجديدة، وأن اللقاحات غير ذات فعالية كبيرة للقضاء على الفيروس. أما اللون الأخضر الذي تمثل في لون اللقاح قد يكون قد قصد الرسام من خلاله إشارة إلى لون الفيروس الأخضر المتعارف عليه عالميًا، وقد يشير إلى ملمح تأويلي آخر أنه دلالة على العملة الأمريكية الخضراء «الدولار». أما ألوان خلفية الرسم جاءت متدرجة بين الأسود القاتم والرمادي والأبيض والأصفر ذو معنى دلالي فهو يعكس حالة عدم الوضوح، والضبابية في المشهد العالمي في التعامل مع لقاحات كورونا. كما أن تدرجات الألوان تظهر تقلص مساحة اللون الأبيض مقابل اللون الأسود كناية عن اتساع مساحة رقعة انتشار فيروس كورونا مقابل قلة اللقاحات المصنعة للعلاج، أو أن اللقاحات بها نقص ولا تكفي المصابين في دول العالم. كما يتجلى في الرسم التناقضات البلاغية في المقابلة البصرية والتضاد بين الألوان الباردة والدافئة والحيادية دلالة على الغموض الدولي فيما يخص اللقاحات.

التصوير والخطوط:

نجح الفنان من خلال استخدام الخطوط الخلفية والأمامية وتدرجات الألوان والتصوير في التعبير عن حالة التأزم وفكرة الصراع بين السيطرة على اللقاح، وعدم توزيعه لخلق أزمة عالمية في ظل حاجة العالم الشديدة لهذه اللقاحات. ولا ينسى الرسام أن يعلل سبب هذه الأزمة الصحية

العالمية، فيضع أيقونة الدولار خلف اللقاح ليؤكد للمتلقي أسباب هذا الاحتكار، ومن المتسبب فيه.

النموذج الخامس: صحيفة الغد الأردنية

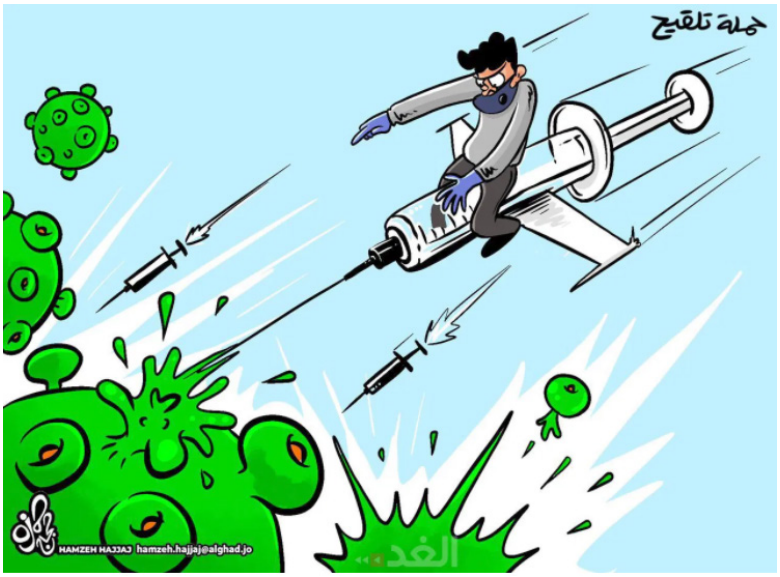

المرسل: موقع صحيفة الغد الأردنية، ويعد الموقع الرسمي لجريدة الغد الأردنية، (صحيفة الغد الأردنية هي صحيفة يومية عربية مستقلة تصدر في عمان –الأردن عن الشركة المتحدة للصحافة، كما تعتبر أول صحيفة يومية وطنية مستقلة في الأردن. تغطي صحيفة الغد مختلف القطاعات والمواضيع التي تهم قرائها لتلبي بذلك احتياجاتهم وتفتح المجال أمام النقاش والحوار البناء والتحليل الموضوعي لمختلف القضايا والآراء، إذ تقدم الغد لقرائها باقة متنوعة من الأقسام المختصة التي تغطي آخر الأخبار السياسية والاقتصادية والمالية والرياضة والمنوعات).

فكرة الرسم الكاريكاتوري:

سلط هذا الكاريكاتير الضوء على اللقاح ودوره في القضاء على فيروس كورونا، حيث نشرت الصحيفة ذلك الكاريكاتير لتظهر مدى تسارع حملات التطعيم في الأردن وجميع دول العالم التي حصلت على اللقاح، وأن العديد من الدول وسعت حملاتها لتوزيع اللقاح على مواطنيها ضد مرض كوفيد 19، في محاولة للسيطرة على الوباء. وتم نشر هذه الصورة يوم الجمعة 9 أبريل 2021.

أساليب الإقناع:

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: شخصية رمزية غير مسماة تمثل شخص يطير على سرنجة في الهواء للقضاء على الفيروس.

الرمزية: السرنجة إشارة إلى دور اللقاحات في القضاء على وباء فيروس كورونا المستجد.

الربط بين فكرتين: بين أخذ اللقاح، وبين الشفاء من الفيروس.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم:

ترتبط هذه الصورة بعلاقة أعلى/ أسفل؛ حيث صور الكاريكاتير شخص يطير فوق سرنجة في الهواء على شكل صاروخ وفي اتجاهه للفتك بفيروس كورونا المنهك من المعركة، وظهر في الجهة الأعلى من الرسم، كناية على أن اللقاح والتطعيمات العلاجية توحي بقرب انتهاء الفيروس من العالم وهذا ما أبرزه الفنان خلال الرسم. كما إن إتيان الرسام للرجل في أعلى الصورة والفيروس أسفلها كناية على ضعف الفيروس وموته بمجرد إعطاء المريض اللقاح. كما تضم الصورة الثنائيات المتعارضة المتناقضة في المقابلة والتضاد البصري بين أعلى/ أسفل، القوي/ الضعيف، اليمين/ اليسار. فالكاريكاتير يعكس مجموعة من الدلالات البصرية المتمثلة في الدور الكبير والمتضافر للجهود من الأطباء في جميع الدول والجهات المسئولة للقضاء على هذا الوباء كناية عن السيطرة والتحكم في الفيروس. كذلك نلاحظ في الرسم فيروس كورونا كبير الحجم في الصورة وهو ينفجر وينتهي استعارة مكنية حيث شبه الفيروس وكأنه شيء ينفجر في الهواء ويتطاير إثر اللقاح، وفي هذا إشارة بصرية إلى أن العالم بأسره يعاني من هذا الفيروس. كذلك استعان الرسام بالإيجاز اللفظي البصري في الصورة في الرسالة اللغوية التلقيح حيث أطلق الفنان الجزء وأراد به الكل في إشارة إلى حملة التلقيح عبر العالم للتصدي لفيروس كوفيد19 الذي حير العالم. كذلك الرسائل الكلامية مفسرة لدلالات الرسالة البصرية في الرسم. كذلك جاء الرجل يرتدي الكمامة على الوجه والقفازات في الأيدي لتأكيد رسالة بلاغية مفادها الكمامة الواقية من خطر الفيروس.

دلالات الألوان:

تأتي الألوان معبرة عن دورها الرمزي؛ والتي تأتي رمزيا في الرسم معبرة عن الدور الطبي في الواقع في الحماية وإظهار سبل العلاج في رمزية «الإبر الطبية» في لونها الأبيض، وكذلك اللون الأبيض في الصورة إشارة إلى اللقاح الطبي ودور الأطقم الطبية في محاربة الفيروس. أما الخلفية فجاءت باللون الأزرق الصافي متمثلا في لون السماء دلالة على التفاؤل واليقين والأمل في القضاء على فيروس كورونا من خلال اللقاح وزيادة نسبة الشفاء. أما اللون الأخضر تعبيرا عن فيروس كورونا.

التصوير والخطوط:

جاءت الخطوط المستخدمة في التعبير عن تلك الفكرة شديدة الدلالة من خلال استخدام عناصر فنية قليلة ومعبرة، بما يخدم الهدف من الكاريكاتير، وكل تلك الأشياء تخدم رسالة الفنان، كما جاءت قوة في التصوير.

النموذج السادس: صحيفة اليوم السابع المصرية

المرسل: الفنان إيهاب النوبي، موقع اليوم السابع الإخباري، ويعد الموقع الرئيس لجريدة اليوم السابع الورقية، (أيديولوجية رسام الكاريكاتير إيهاب النوبي وانعكاساها على الرسم: هو رسام كاريكاتير بجريدة اليوم السابع المصرية، تتناول رسوماته الفن والسياسة والاقتصاد، كما تناول في رسوماته أزمة فيروس كورونا وما مثله من خطر شديد حول العالم).

فكرة الرسم الكاريكاتوري:

رسمت ريشة الفنان إيهاب النوبي، كاريكاتيرا لمواطن يتحاور مع فيروس كورونا «باكيا» موجها له سؤالا مهما: «مش تبطل تموت اللي بنحبهم؟». وتم نشر هذه الصورة يوم 23 مايو 2021 تزامنا مع رحيل الفنان سمير غانم بعد إصابته بفيروس كورونا المستجد. وتقسم الصورة إلى ثلاثة أرباع تضمن الربع الأول النص الذي جاء عنوانا لهذا الكاريكاتير وهو» مش هتبطل تموت اللي بنحبهم؟!» وكتبت العبارة بخط كبير، وصورة المواطن وهو يسأل فيروس كورونا، والفيروس يستطلع صحيفة.

أساليب الإقناع:

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: شخصية رمزية غير مسماة تمثل أحد المواطنين في سؤالٍ وحوار مع فيروس كورونا.

الصحيفة: إشارة إلى انتشار أخبار كورونا في الصحف.

الكمامة: إشارة إلى الحماية الطبية من الفيروس.

الربط بين فكرتين: بين كثرة عدد الموتى والمصابين، وبين فيروس كورونا الذي قتل الملايين من البشر حول العالم.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم:

تضم هذه الصورة العديد من مظاهر البلاغة البصرية؛ **أولها: التورية البلاغية**، التي تحتوي على معنى ظاهر، وأخَر خفي، حيث يشير المعنى الظاهر أن الفيروس يقرأ الصحف، أما المعنى الباطن والخفي أن جميع الأخبار التي تسيطر على الصحافة المحلية والعالمية في الآونة الأخيرة متعلقة بفيروس كورونا القاتل وآثاره الوخيمة على البشر. **ثانيها: الاستعارة المكنية** حيث شبه الرسام الفيروس برجل يتصفح الجرائد. كذلك طبق الفنان التشخيص والتجسيد البلاغي على الفيروس. أما سؤال المواطن للفيروس «مش تبطل تموت اللي نحبهم»؟!» كناية عمَّا خلفه فيروس كورونا من موت كثير من البشر، وإصابة الملايين ومازال ينتشر ويقتل بل ويتحور في سلالات جينية جديدة. والعبارة اللفظية جاءت معبرة عن الدلالات الضمنية للرسم حيث ظهر على المواطن الحزن والبكاء الذي تمثل في عيناهِ المنسدلتان بالدموع، كما أن جلسة المواطن في الصورة ويداه المستسلمتان كناية عن الحزن الشديد الذي انتابه جراء موت أحد أحبابه بفيروس كورونا، في إشارة بلاغية على حزن قطاع كبير من المصريين على موت **«صانع تاريخ الضحكة في مصر» الفنان سمير غانم»** الذي راح ضحية هذا الوباء القاتل. كما أن الرسام نجح في وضع علامة التعجب على الفيروس، ورسمه وحواجب عيناه متجهة إلى الأعلى كناية على أن الفيروس لم ينتهي بعد من العالم، بل مازال يحصد كثير من أرواح البشر.

دلالات الألوان:

لقد لعبت الألوان دورا كبيرا في رمزية هذا الرسم؛ فتمثل في الصورة الجناس اللوني في الألوان الآتية (الأسود، والأصفر، والأحمر، ودرجات اللون الأحمر، ودرجات الأصفر) كناية عن الحزن الذي تسبب فيه فيروس كوفيد19 في موت كثير من الضحايا. أما اللون الأخضر إشارة إلى لون الفيروس. كذلك تمثل في الرسم التضاد البلاغي بين الألوان الدافئة والباردة في الرسم.

التصوير والخطوط:

الكرسي الذي يجلس عليه الرجل، ووضعية جلوس السائل، والخطوط العريضة والمنحنية، والألوان كلها مظاهر تدل على الحزن وكثرة الضحايا جراء فيروس كورونا، وكل تلك الأشياء تخدم رسالة الفنان من الرسم الكاريكاتيري.

النموذج السابع: صحيفة اليوم السابع المصرية

المرسل: فنان الكاريكاتير إيهاب النوبي، موقع اليوم السابع الإخباري، ويعد الموقع الرسمي لجريدة اليوم السابع الورقية.

فكرة الرسم الكاريكاتوري:

حيث رسمت ريشة الرسام إيهاب النوبي كاريكاتيرا عن لقاح كورونا واتباع الإجراءات الاحترازية، حيث رسم الفنان صورة لأحد الشباب وقد تقدم لخطبة بنت من أبيها الذي اشترط حصول العريس على التطعيم بلقاح كورونا لإتمام «الجوازة». وتم نشر هذه الصورة يوم الإثنين 17 مايو 2021. وجاءت الصورة تحت رسالة نصية مضمونها «مقدرش أجوزك بنتي غير أما تاخد لقاح كورونا».. الشرط نور في كاريكاتير اليوم السابع.

أساليب الأقناع:

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: شخصيات رمزية غير مسماة، تمثل والد العروسة، والعريس الذي يريد يدي ابنته للزواج منها.

الربط بين فكرتين: بين الموافقة في الزواج، وبين الحصول على اللقاح.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم:

تمتلئ الصورة بالعديد من مظاهر البلاغة البصرية؛ **أولها: الكناية:** حيث جاءت الدلالات بقوة في النص المستخدم في الصورة، فظاهر النص كوميدي ويحمل جانب من السخرية عبر الكاريكاتير، ولكن الدلالات الضمنية له أن أخذ اللقاح شرط جديد لكي يتم الموافقة على أي شخص

للزواج، كناية على ضرورة اهتمام جميع المواطنين بأخذ لقاح كورونا ليحموا أنفسهم من هذا الوباء، خاصة مع حصول كثير من الدول على هذا المصل لتطعيم مواطنيها، والتأكيد على ذلك من قبل المنظمات الصحية الدولية كمنظمة الصحة العالمية. **ثانيها: الاستعارة:** كما تتحقق الاستعارة البصرية في الرسم حيث ربط الفنان بين أخذ اللقاح وشروط الزواج. كما جاءت الرسالة البصرية في النصوص اللفظية معبرة عن الدلالات الرمزية للصورة. كذلك تمثلت الثنائيات المتعارضة المتناقضة في الصورة في التضاد البلاغي بين صورة كبار السن/ والشباب. كما أن النص اللفظي «مقدرش أجوز بنتي لواحد مش متطعم» يكشف عن دلالات الصورة البصرية ويوضحها للجمهور المتلقي لاستيعاب مضمونها. أما حركات الجسم ودلالاتها بالنسبة للأشخاص في الصورة تظهر وضعيات الأشخاص القلق والخوف الذي ينتابهم، كما أن عيون العريس دلالة على القلق الذي ينتاب المصريين جراء فيروس كورونا. كما أن حركات الجسم والد العروسة تدل على الخوف أيضا، وأما رفعه للسبابة تجاه العريس دلالة على أنه لن يتنازل عن هذا الشرط وهو أخذ اللقاح من قبل العريس حتى يتسنى له الزواج من بنته. ورفع الإصبع السبابة دلالة على الوعد والالتزام.

دلالات الألوان:

تتمثل في الصورة بعض الدلالات اللونية التي تعبر عن المعاني الضمنية لهذا الرسم، فاللون الأسود والأحمر ولون خلفية الصورة إشارة بلاغية على ما تسبب فيه اللقاح من تأثير على الحياة العامة في مصر والعالم أجمع سواًء على المجال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي وكل المجالات، وأثر ذلك على كثير من البلدان ووضع شروط جديدة في جميع الدول يجب على الجميع الالتزام بها.

التصوير والخطوط:

تؤدي كل شخصية في الرسم دورها، كما نجح الفنان في استخدام التكوينات الآدمية بما يخدم الهدف من رسالة الكاريكاتير. كذلك استخدم الفنان الخطوط للتعبير عن الرسم، وبلاغته الرمزية.

النموذج الثامن: صحيفة الخليج الإماراتية:

المرسل: موقع صحيفة الخليج الإماراتية، ويعد الموقع الرسمي لجريدة الخليج الإماراتية، (صحيفة الخليج هي صحيفة يومية تصدر عن دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر بمدينة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة والتي أنشئت في عام 1970 على يد الشقيقين تريم عمران تريم والدكتور عبد الله عمران تريم، بهدف الدفاع عن كل القضايا الوطنية وقضية الوحدة العربية انطلاقا من فكرة القومية العربية، ومناصرة الحق في كل مكان).

فكرة الرسم الكاريكاتوري:

رأت صحيفة «الخليج» الإماراتية أن اللقاح المضاد لفيروس كورونا المستجد، الطريقة المثلى لإبادة الفيروس، حيث رسمت رجل كبير في السن يحقن فيروس كورونا في إحدي عينيه.

أساليب الإقناع:

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: شخصية رمزية غير مسماة تمثل رجل كبير في السن يحقن فيروس كورونا.

اللقاح: دلالة على مصل كورونا للقضاء على الفيروس.

الربط بين فكرتين: بين القضاء على الفيروس، والحقن باللقاح.

البلاغة البصرية والرمزية في الرسم:

يكتسي مشهد الرسم بالعديد من الأساليب البلاغية التي تساعد في فهم الرسائل اللفظية والبصرية في الصورة؛ **أولها: الكناية:** فتصوير الرسام لفيروس كورونا في صورة شيء ضخم يريد أن يهجم على الرجل، كناية بصرية دلالة على السيطرة والتحكم، ونجد أن الرسام أظهر الفيروس بصورة ضخمة خلاف الواقع بأنه متناهي الصغر ولا يرى بالعين المجردة، في إشارة بلاغية بأن العالم بأسره حبيس هذا الكائن الفيروسي الصغير الذي بات متحكما في مصير الكرة الأرضية. وهذا الرسم الكاريكاتيري يرصد ويبين ظاهرة انتشار فيروس كورونا والمحاولات الطبية لكبح جماح انتشاره، كما جاءت الصورة كاشفة عن الجهود الطبية وصعوبة السيطرة عليه. **ثانيها: التشبيه،**

حيث شبه الفنان فيروس كورونا في صورة ضخمة وكبيرة جدا، وأتى به في هيئة يريد الانقضاض على المواطن، كما أتى بالمواطن في حجم صغير جدا كناية على أن هذا الفيروس انتشر في المجتمع بصورة مخيفة، وهذا التشبيه البلاغي يحمل في طياته أكثر من ملمح دلالي أوله ضعف المواطن أمام قوة الفيروس. كما أتى الرسام بالمواطن وهو يحقن الفيروس لكن محاولاته للقضاء على الفيروس دون جدوى في دلالة أن نصف اللقاح تم حقنه للفيروس ومازال الفيروس مستفحلا، كناية على أن اللقاحات ضعيفة جدا، وأن الفيروس في حالة تكوينات جينية متجددة وسلالات متحورة يصعب السيطرة عليه بمثل هذه اللقاحات.

كما تمثلت في الصورة المقابلة والتناقض البلاغي في صورة التضاد بين كبر الحجم/ وصغر الحجم، القوة/ والضعف، **ثالثها: المجاز المرسل،** وأما صورة المواطن مجاز مرسل أراد الفنان من خلاله التعبير عن مجهود الأطباء في صورة الجزء وهو تمثيل المواطن لكل الأطباء ومجهودهم للقضاء على الفيروس، وهو إطلاق الجزء ويراد به الكل، وهذا ما يعرف بالمجاز المرسل في البلاغة العربية. كما نلاحظ أن الرسام أتى برجل كبير في السن يحقن الفيروس ولم يأتِ برجل شاب كناية بلاغية على أن أكبر ضحايا الفيروس حول العالم كما بينت الدراسات الدولية من الناس المسنة وليس من الشباب؛ نتيجة ضعف المناعة لا تستطيع مهاجمة الفيروس وكبر السن وبعض الأمراض المزمنة التي يصابون بها، ولذلك أبلغ الرسام في تلك الدلالة البصرية.

دلالات الألوان:

جاءت الألوان معبرة عن الدلالات الرمزية للصورة الضمنية للرسم، فلون الفيروس الأخضر الذي سيطر على الرسم، وكذلك المساحة اللونية لظل الفيروس بدت هي أيضا مسيطرة على الصورة كناية عن قوة انتشار الفيروس في العالم أمام ضعف اللقاحات للقضاء عليه. كذلك اللون الأحمر ودرجاته في لباس الرجل دلالة على الخطر الشديد الذي يسود العالم من هذا الفيروس القاتل. أما اللون الأبيض الذي تمثل في صورة ضعيفة تحت الفيروس، وكذلك الأزرق في خلفية الصورة دلالة على التفاؤل الذي يمكن أن يتحقق من اللقاحات على المدى البعيد. كما تمثل الجناس اللوني في اللونين الأزرق والأبيض. وتمثل أيضا التضاد اللوني بين اللونين الأزرق والأبيض، والأحمر.

التصوير والخطوط:

ظهرت براعة الفنان في التصوير، حيث جسد الفيروس الصغير الحجم في الواقع في صورة ضخمة كبيرة في دلالة على التأثير الخطير الذي تسبب فيه فيروس كورونا في موت كثير من البشر حول العالم. كما نجد الفنان استعان بالأشكال الآدمية في الصورة؛ لتوصيل الفكرة العامة من الرسم الكاريكاتوري ليخدم الهدف من رسالة الرسام.

النموذج التاسع: صحيفة المصري اليوم المصرية :

المرسل: رسام الكاريكاتير عمرو سليم، موقع المصري اليوم الإخباري، ويعد الموقع الرئيس لجريدة المصري اليوم الورقية، (أيديولوجية الرسام عمرو سليم وانعكاسها على الرسم الكاريكاتيري: تخرج الفنان عمرو سليم عام 1986 من المعهد العالي للسينما في مصر (قسم رسوم متحركة). بدأ حياته المهنية بالعمل في مجلة «روز اليوسف». ثم التحق بمؤسسة «المصري اليوم» عام 2008. ويعمل حاليا في جريدة المصري اليوم. ويعتمد دوما على الأفكار الجديدة في إبراز فكرة الرسم الكاريكاتوري، واستخدام التكوينات الآدمية والخطوط البسيطة المعبرة عن فكرة الرسم. كما رأينا ذلك في تصوير شخص بكدمات في وجهه، وأربطة على رأسه دلالة بلاغية رمزية على ارتفاع أسعار البنزين وخروج مصر من البطولة الأفريقية).

فكرة الرسم الكاريكاتيري:

سلط الفنان عمرو سليم عبر هذا الكاريكاتير الساخر الضوء على حالة عدم التعاطي والضبابية وكثرة الشائعات عن اللقاحات المصنعة للقضاء على فيروس كوفيد 19 المستجد، وأن هذه اللقاحات ربما تؤدي إلى آثار خطيرة في المستقبل القريب.

أساليب الإقناع:

الفاعل في الرسم الكاريكاتوري: شخصيات رمزية غير مسماة تمثل اثنان من المسؤولين الغربيين في حوار مع بعضهم البعض عن آثار اللقاحات الخطيرة التي يتم تصديرها من الغرب إلى الدول النامية والعالم الثالث.

الرمزية: عملة الدولار إشارة رمزية إلى العملة الأمريكية الرسمية.
الربط بين فكرتين: بين أخذ اللقاح، والأمراض الخطيرة.
البلاغة البصرية والرمزية في الرسم:

يظهر الرسام عبر كاريكاتيره الساخر اثنان من المسؤولين وهما يتناقشان في اللقاحات التي يحصل عليها العالم الثالث بأنها تتسبب في كثير من الأمراض الخطيرة مثل الجلطات الدموية وغيرها من الأمراض، كناية على أن اللقاحات التي تحصل عليها كثير من دول العالم الثالث ربما تكون رديئة مقابل ما يتم تقديمه للدول المتقدمة؛ خاصة بعد تداول كثير من وسائل الإعلام الحديث عن جودة اللقاح ومدى قدرته في القضاء على الوباء في ظل تخوف كثير من المراقبين والأطباء الدوليين بأن هذه اللقاحات الهدف الأكبر من وراءها العائد المادي الذي يعود على هذه الدول من تصنيع مثل هذه الأمصال. وربما أراد الرسام الإشارة إلى تصريحات الإدارة الأمريكية بأن هذه اللقاحات التي تُصدَّر إلى الخارج لا تُعطى للمواطن الأمريكي إلَّا بعد عرضها على منظمة الأغذية والدواء الأمريكية (FDA) للتأكد من سلامتها. كما نجد أن الرسام أتى بالعملة الخضراء الدولار خلف المسؤولين دلالة بلاغية بأنهم أمريكيين، وأن الرابح الأكبر هي الولايات المتحدة الأمريكية، وإظهار الرسام للدولار إشارة إلى احتكار الشركات الغربية للقاح، وأن العملة الخضراء هي العملة الوحيدة الرابحة من إنتاج هذه اللقاحات وتصديرها للعالم الآخر في إشارة بلاغية بأن كل العمليات الاقتصادية والطبية التي تتم عبر العالم هي بالدولار فهو العملة الوحيدة المسيطرة حول العالم.

دلالات الألوان:

لم تأتي الألوان ذي دلالة رمزية في الصورة، ولكن القبعات السوداء قد تكون إشارة بصرية إلى التكاتف الأمريكي الإسرائيلي حول العالم في رسم خريطة العالم الثالث، والتحكم في اللقاحات الطبية التي يحصل عليها، وهذا ما أظهرته لغة الجسد والعيون في حوار المسؤولين حول اللقاح.

التصوير والخطوط:

جاءت الخطوط بسيطة لكنها معبرة؛ فاستطاع الرسام من خلالها أن ينقل فكرته بسهولة وسلاسة ووضوح رغم اعتماد الفنان على اللون الأسود، ولكن جاءت الدلالة الرمزية للصورة قوية ومعبرة عن الفكرة الرئيسة للرسم، وبما يخدم الهدف من الكاريكاتور.

مناقشة نتائج الدراسة:

وفي ضوء التحليل السابق يمكن الإجابة على تساؤلات الدراسة الخاصة باستخدام المواقع الإخبارية العربية للبلاغة البصرية في الرسوم الكاريكاتيرية لجائحة كورونا المستجد من خلال عناصر ومكونات تلك الرسوم المتنوعة على النحو التالي:

أولا: جاءت عناصر توظيف البلاغة البصرية والرمزية في الرسوم الكاريكاتيرية متنوعة من حيث استخدام الأشكال البلاغية في الرسوم؛ فقد تنوعت عناصر البلاغة البصرية التي تناولتها الرسوم في المواقع الإخبارية لدى القضايا الداخلية عينة الدراسة، ما بين الاستعارة، والكناية، والتشبيه، والتورية، والمجاز المرسل، والتناقض والتضاد البلاغي، والمقابلة، والطباق والجناس. فجاء

أسلوب الكناية في التعبير عن رمزية فيروس كورونا المستجد كما في كاريكاتير مجموعة السبع؛ فنجد اليد وإحكام القبضة على الفيروس كناية توحي بالسيطرة والتحكم في مجريات الأمور من قبل هذه الدول، ولتفنيد مخاوف العامة بأن الأمر أصبح خارج السيطرة بسبب السلالات المتحورة.

ثانيا: يمكن القول إن البلاغة البصرية من خلال الكاريكاتير أبرع من البلاغة التقليدية في توصيلها للمعني، حيث إن الصورة أكثر تذكرًا من الكلمات، فالكاريكاتير يوظف البلاغة البصرية بكل أساليبها بشكل يبهر المشاهد، ويجعله يفكر في معانيها من خلال استخدام عناصر البلاغة البصرية، كتشبيه الرسام واستخدامه للرمزية عندما شبه الكرة الأرضية برجل يعاني شدة الألم مما حل بها نتيجة فيروس كوفيد19 القاتل الذي انتشر في جميع أجواء المعمورة وأدى إلى موت كثير من البشر حول العالم، وهذا التشبيه البلاغي يحمل في طياته أكثر من ملمح دلالي أوله ضعف العالم أجمع بجميع طواقمه الطبية والصحية في علاج هذا الفيروس.

ثالثا: توظيف الرموز لتحقيق عناصر البلاغة البصرية: جاءت مواقع الدراسة تعتمد على الرمز في أغلبية الصور عينة الدراسة، كموقع اليوم السابع، والمصري اليوم، وموقع صحيفة الخليج الإماراتية، والاقتصادية السعودية.

رابعا: توظيف الألوان لتحقيق عناصر البلاغة البصرية: أجاد رسامي الكاريكاتير في أغلب المواقع الإخبارية العربية من توظيف الألوان الدافئة والباردة في الكاريكاتير سواء في الخلفيات، أو في كتابة النصوص، أو في الصور وتوضيح خطر فيروس كورونا المستجد على جميع البشر حول العالم. كما جاءت الدلالات العامة للألوان في الرسوم الكاريكاتيرية متعددة الدلالات والتي تم الإشارة إليها في الصور، حيث تداخلات الأشكال البصرية، كالألوان مع الأساليب البلاغية كالاستعارة والكناية والتضاد البلاغي للتعبير عن رمزية الرسوم عينة الدراسة.

خامسا: توظيف الأشكال لتحقيق عناصر البلاغة البصرية في الرسوم: تم استخدام الأشكال الآدمية، وتم توظيفها بصريًا بصورة جيدة مثلما حدث في كاريكاتير اليوم السابع وظهر المواطن في حالة حزن شديد وهو يسأل فيروس كورونا لماذا تقتل أحبابنا.

سادسا: توظيف التصوير والخطوط لتحقيق عناصر البلاغة البصرية: تم التنويع في استخدام الخطوط بالرسوم الكاريكاتيرية لفيروس كورونا للتعبير عن بلاغة الرسوم البصرية عبر تصوير الخطوط المنحنية والمستقيمة؛ فعمل الرسامون على توظيف التصوير والخطوط في جميع الرسوم الكاريكاتيرية، فتم استخدم الخطوط المستقيمة والمنعرجة والأفقية والرأسية، كما تم استخدم التكوينات الآدمية والفنية ؛ للتعبير عن فيروس كورونا محل الدراسة؛ لاستخراج الدلالات والعناصر البلاغية من هذه الصور.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

إبراهيم، رجب عبدالجواد (2001)، **دراسات في الدلالة والمعجم**، (القاهرة: دار غريب للنشر)
أمين، رشا إبراهيم محمد. (2010)، استراتيجية جديدة لتفعيل دور الإعلان من خلال الصيغ الرمزية البلاغية التشكيلية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة حلوان: كلية الفنون التطبيقية، قسم الإعلان).
صلاح الدين صالح حسنين (2005)، **الدلالة والنحو**، (القاهرة: مكتبة الآداب)
حمودي، خالد عبود ؛ جليل, زينة (2008)، **البحث الدلالي عند الأصوليين، دراسة موازنة في أصول المباحث الدلالية بين الفقهاء والمتكلمين**، (العراق: مركز البحوث والدراسات الإسلامية)
حيدر، فريد عوض (2005)، **علم الدلالة: دراسة نظرية تطبيقية**، (القاهرة: مكتبة الآداب).
سالم, رانيا علي محمود (2015)، العوامل المؤثرة على قارئية الخبر الصحفي في الصحف الخاصة اليومية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).
سامي، شيماء السيد (2011)، المصطلح السياسي في لغة الصحافة المعاصرة: دراسة في البنية والدلالة في الفترة من 2000:2006 ، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية دار العلوم).
ساويرس، مارجريت (2011)، العلاقة بين خصائص القائمين بالاتصال وأساليب تحرير المواد الخبرية في الصحف اليومية، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).
السيد، إيمان. (2010)، صياغة الخبر الصحفي بين سلطة اللغة وهيمنة الإعلام، **في مؤتمر الإعلام واللغة العربية**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).
شلواي، عمار (2002)، نظرية الحقول الدلالية، **مجلة العلوم الإنسانية، ع 2** ، (جامعة محمد خيضرة بسكرة: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية).
طوقان، فواز؛ أبوالمكارم، ياسر (2010)، سلطة النص وعلاقتها بالخطاب السياسي في الصحافة اللبنانية اليومية: دراسة تحليلية وميدانية في إطار مداخل البنائية، الخطاب، والتفكيكية، **مؤتمر الإعلام واللغة العربية**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).
عبدالجليل، نور (2001)، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، (دمشق: اتحاد الكتاب العربي).
عبدالحميد، محمد (2000)، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط2 (القاهرة: عالم الكتب)
عبدالحميد، محمد (2004)، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط2 (القاهرة: عالم الكتب) .
عبيات، عاطي (2017)، في دراسته بعنوان: الحقول الدلالية للمصطلحات والتعابير الأدبية في وسائل الإعلام: الصحف والقنوات الإخبارية نموذجًا، **مجلة كلية الآداب، مج10**،ع32 (جامعة الكوفي: كلية الآداب)
فاوي، عبدالرحيم (2013)، التغير الدلالي للأفعال في لغة الصحافة المصرية المعاصرة من 1950–2010، رسالة **ماجستير غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية دار العلوم).
فكرى، عثمان (2012)، أساليب تحرير المواد الخبرية في الصحف المصرية الخاصة وتأثيرها على إدراك القراء لمحتوى النص الصحفي، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).
فكري، عثمان؛ عطية, مروة (2015)، دور اللغة في بناء تحيزات القصة الإخبارية في الصحف المصرية: دراسة أسلوبية بالتطبيق على قضية إعلان جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، **المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ع3**، سبتمبر، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).
القليني، سوزان (2005)، اللغة الدلالية في الأخبار التليفزيونية، مجلة الفن الإذاعي، إبريل، ع 178.
محسب, حلمي محمود (2017)، البلاغة البصرية لزيارة ترامب للسعودية على موقع الكارتونات السياسية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع61**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).
محمد، سمر يسري (2013)، الدلالات التعبيرية للإيماءات الجسدية في مختارات من تصوير عصر النهضة: دراسة نقدية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (جامعة حلوان: كلية التربية الفنية، قسم النقد والتذوق الفني).
موسى، هالة محمد كامل (2012)، الأفعال في لغة الصحافة المعاصرة: دراسة في التركيب والبنية والدلالة من صحيفتي الأهرام المصرية والشرق الأوسط الدولية (يناير 2003– يونيه 2003)، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية دار العلوم).
هندى، وسام محمد عمر (2014)، الإطار الدلالي لتقديم الأحزاب والكتل السياسية المصرية داخل الخطاب الخبري

بالصحف الخاصة، **رسالة ماجستير، غير منشورة**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام).

ثانيًا: المراجع الاجنبية

Alkohlani, Fatima. (2010), The function of discourse makers in Arabic Newspaper opinion articles, **PHD Thesis,** Washington: Georgetown university.

Andersson, J (2011), Metaphor in writing, A study on metaphor usage in the online sports sections of two British newspapers, bachelor, Linnaeus University: Faculty of humanities and social science.

Chen. Rogers (2011), Actors Identification in Semantic Map: The Case of renewable energy discourse in news media, **8th International conference on applications of social network analysis ASNA**, University of Zurich.

Elly,I. Hatzidaki, A. (2019), Metaphor comprehension in L2: Meaning, images and emotions,**Journal of Pragmatics**, 149, pp.78-90

Evans, Vyvyan (2009), **How words mean, Lexical concepts, Cognitive models, and meaning construction**, Oxford University Press.

Firmansyah, N & Sutrisno, A . a Herwanto, A& Pujiyanto .(2021). Visual Rhetoric in the Design Process Based on Local Wisdom,in International Conference on Art **,Design, Education and Cultural Studies(ICADECS**),(KnE Social).pp 227-235.

fiord ,Richard (2009), Symbolic mediation of experience, Communication, and general semantics: In praise of clearing mediated clouds, **A Review of general semantics**, April, vol.66,Issue 2

Katorri, Elda (2014), Syntax of newspaper headlines: semantic and metaphorical shades, **Academic journal of interdisciplinary studies**, vol.3, no.6.

Krennmar, T (2011), Metaphor in newspaper, **PhD Thesis**, (Vrije University, Amsterdam),[online] Available at: https://www.lotpublication. nl /Documents/ulltext.pdf [Accessed 9 Feb. 2021]

Ozer, O &Ucer, N Saracer .(2010). Context problem in news and ideological presentation of custom killings in newspaper: an example in Hurriyet and Sabah daily newspapers, **Journal media and communication studies**, vol.2, no.4.

Samoskaite, L .(2011), 21st century political euphemisms; semantic and structural study, **Masters**.(Vilnius pedagogical university),),[online] Available at: https://vddb.laba.lt/obj/LT-eLABa0001;E.02-2011-D-20110711-110339-59355 [Accessed 20 Feb. 2021]

Thomas, C (2020), Modeling visual rhetoric and semantics in multimedia, **PhD Thesis,** University of Pittsburgh, Kenneth P, Dietrich school of Arts and sciences.